ممتاز اوقد تعلق ارادته في الازل بتقدم البعض وتاخر البعض لان تلك الارادة لا ان يتساوى نسبة تعلقها الى تقدم هذا وتاخر
ذلك وتعلقها على العكس فالتعلق باحد الوجهين ترجيح من دون مرجح واما ان تعلقه باحد الوجهين ضروري والتعلق بالوجه
الآخر ممتنعا فهذا اما لامتناع الوجه الآخر وعدم امكان تقدم المتاخر بالنظر الى ذاته او مع امكانه امتنع تعلق الارادة والثاني
باطل لان قول بالعجز عن بعض الممكنات فتعين الاول فاذن اتحاد هذه الاجزاء الكافية في الاتصاف بالتقدم ولا يرتفع بالجعل الآخر فاذن
قد ثبت ان هنا حقيقة متصلة معروضة للتقدم بالذات من دون واسطة في العروض والثبوت وهذه الحقيقة اما عين الحركة
او غيرها وليس يجوز ان يكون نفس الحركة والا لكان المتحرك متقدما بالحركة لان الشيء الذي يقوم به الكم يكون متقدما به فهي غير الحركة
ثم هذه الحقيقة لا امر موجود في الخارج بقسميها او بمنشاء بها والا لكانت اعتراعية وعلى الثاني فلا بد ان يكون هذا المنشاء غير متصل
قار بالذات لانه من النظريات عدم صلوح الثابت منشاء لغير القار بالذات فاذن ههنا حقيقة موجودة غير قارة بالذات معروضة
للتقدم والتاخر بالذات بلا واسطة من الواسطتين ثم هذه الحقيقة لما كانت متجددة لا بد لها من تعلق بالمادة لما قدم
عن قريب فاما انها قائمة بالمادة بالذات او بواسطة امر محل فيه وعلى الاول يلزم ان يتقدر المادة بها فيزيد بزيادتها وينقص
بنقصانها وهو باطل فاذن تعين الثاني ولا يجوز ان يكون الامر المحال فيه هذه الحقيقة قارا والا لزم ان يقرر الشيء بدون قراره
مقداره فهذا الامر غير قار والامر الغير القار الذي يصلح لمحلية هذه الحقيقة الحركة او الفرد التدريجي من المقولة ليس الا فصفا كم
متصل غير قار بالذات معروض للتقدم والتاخر بالذات مقدار للحركة وهو المعنى من الزمان ولا بد من سبق شيء منه على
وجود الحادث ليكون عدمه متحققا فيه ومعروضا للقبلية هذا غاية التقرير في هذا المقام وتحقيق الحق في هذا المقام
لا شك ان الله سبحانه متصف بصفات الكمالية كان ولم يكن شيء غيره في حاق الواقع والله سبحانه يستحيل عليه الجهل والعجز
بنفسه قادر مفيض لا يدع عينا قابلا صالحا للوجود الا كشاه حلة الوجود لانه مفيض جواد بنفسه ففيض الوجود بارادته الكاملة
المتعلقة لوجود ممكن على حسب ما كان به امكانه فالممكنات لم يكن ممكنا عليها كل انحاء الوجود بل كان الازلية محالا لها بالذات انحاء
الممكن لها انحاء الوجودات التي وجدت بما تعلق ارادته سبحانه في الازل لوجودات الممكنات على النحو الذي وجدت فمن
الممكنات ما كان الممكن لها ان يوجد قبل ما عداه من الممكنات فوجد بعد العدم الواقعي اولا لتعلق ارادة الباري بهذا الوجود
لما كان ممتنعا وكان مقتضى افاضته ان يكسوه نحو الوجود الذي كان ممكنا وما كان ممكنا ان يحدث بوجود بعده وجود هذا الممكن وجد بعده
لتعلق ارادته كذلك لاستحالة انحاء الوجودات عليه سوى هذا النحو وعدم صحة النحل عليه تعالى عما كان افاضته ممكن وكذا الحال

في

في الممكنات كلما فاذا وجد المعلول الاول بعد العدم الصريح الواقعي كان له لا محالة ابتداء الوجود في حاق الواقع وللباري الفعال
تقدم في حاق الواقع يتوهم ممتد بمقدار ما غير متناه كان فيه هذا العدم الواقعي للممكن الحادث الاول فكان هو سبحانه مستمرا
بافاضة هذا المقدار المتوهم ومع عدم ذلك الحادث ثم بعد هذا الحادث لما وجد الحادث الآخر توهم فيما بين ابتداء حدوث
الحادث منه وفي آخر ابتداء حدوث الحادث الثاني ولم يكن ممكنا على هذا الحادث نحو من انحاء الوجودات الواقعية الا وجوده
بحيث يتوهم بين ابتداءه وابتداء الاول هذا القدر من الممتد فينفي الحادث الاول مع عدم هذا الحادث الثاني في حاق
الواقع في هذا المقدار المتوهم وهكذا حال الحادث والثالث والثاني والممكنات اكثر من ممكن عليها ابتداء الوجود لوجود الحادثان
او اكثر ويكون وجوداتها الواقعية في جزء واحد او حد واحد من هذا الممتد المتوهم فالكان الحادث ممكنا استمرار وجوده بحيث
يجتمع مع الحادث الثاني يصير معه بعد ما كان مقدما عليه لتعلق ارادة الرب المفيض بقاء وجوده لوجوب الافاضة واستحالة
النحل وان لم يكن وجوده هذا مع الاستمرار بل يخرج وجوده عن حيز الامكان بعدم الحادث قبل وجود هذا الحادث عن صفحة الواقع
ويصير العدم اللاحق متاخرا عنه فالاعدام كلها واقعية لكنها اعدام واجبة لعدم سبق الممكن الا نحوا من الوجود وجدية وكذا
التقدمات والتاخرات الواقعة فيما بين الحوادث واقعية والحوادث موصوفة باقتضاء الارادة للباري عز وجل ثم
من الممكنات ما لا يمكن له الوجود الا بان لا يجتمع اجزائه في حاق الواقع وكل جزء من اجزائه يستحيل عليه البقاء لتعلق ارادة سبحانه
لوجوده كذلك فبين اجزائه تقدم وتاخر واقعي لتعلق ارادته سبحانه بان يوجد هذا الممكن مقتضا اجزاؤه بالتقدم والتاخر لما لم
يكن وجوده ممكنا بهذا النمط فيتوهم ممتد بين ابتدائه وانتهائه ويكون ظرفا له في المتوهم ثم من الحركات ما لا يصلح لان يوجد
الا ان يكون منشاء لتوهم قدر خاص من الممتد ومنها ما يكون منشاء لتوهم ممتد انقص منه ومنها ما يكون منشاء لتوهم ممتد اكثر
توجدت على هذه الصفة بارادة الباري الفعال فسميت الثانية بالسريعة والثالثة بالطبيعية بالتوسط فالتقدمات والتاخرات
كلها اوصاف ثابتة للموجودات بحسب نفس الامر وحاق الواقع بارادة الباري الفعال سبحانه وتعالى هذه ومن التقدمات و
التاخرات يتوهم مقدار متوهم هو الزمان والباري الفعال موجود في الواقع باق فيه ازلا مستمر وجوده مع وجود كل حادث
في الواقع ومع عدم كل حادث عن الواقع فالواقع كانه ممتد في طرف منه وجود الحادث وفي طرف منه عدمه والباري
متصف بصفة الكمالية بري ومن العدم مستمر باق ازلا وابدا والمدة متوهمة بالنظر الى اعدام الحوادث المستمرة في
الواقع ووجوداتها المستمرة فيه مع ملاحظة تقدم اعدامها السابقة على وجوداتها وتاخر اعدامها اللاحقة عن وجوداتها فاذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)